وأخيرًا اسْمي ضِمْنَ الفائِزين!

تأليف: عبير نصّار
رسم: كريستل الحلال



صَباحَ يَوْمِ الأَحَد، سَمِعَتْ «أُمُّ كَريم» ابْنَها وهُوَ يُرَدِّد: «ماذا أفْعَل؟ كَيْف؟».

دَخَلَتْ «أُمُّ كَريم» إلى الغُرْفَة، وقالَت: «ما بِكَ يا كَريم؟».

«أتَذْكُرينَ يا أُمّي مَجلَّةَ الأطْفالِ الَّتي أحْضَرَتْها لي جَدَّتي مُنْذُ أُسْبوعٍ؟ لَقَدْ وَجَدْتُ فيها إعْلانًا عَنْ مُسابَقَةٍ لِاخْتِيارِ أفْضَلَ قِصَّةٍ لِلأطْفال، والفائِزُ يَحْصُلُ عَلى جائِزَةٍ قَيِّمَةٍ جِدًّا».

قالَ «كَريم».



ـ حَسَنًا، وما المُشْكِلَة؟ أنا لَمْ أفْهَمْ بَعْد!

ـ أنا أرْغَبُ في المُشارَكَةِ في هَذِهِ المُسابَقَةِ يا أُمّي. لَقَدْ كَتَبْتُ قِصَّةً قَصيرَةً، ولَكِنَّني لا أعْرِفُ كَيْفَ أُرْسِلُها إلى مَوْقِعِ المَجَلَّة.

ـ لا تَقْلَقْ يا صَغيري، دَعْني أوَّلًا أرى القِصَّةَ الَّتي كَتَبْتَها، وبَعْدَئِذٍ أساعِدُكَ في إرْسالِها إلى مَوْقِعِ المَجَلَّةِ عَبْرَ البَريدِ الإلِكترونِيّ.



بَعْدَ أنْ أنْهَتِ الأُمُّ قِراءَةَ القِصَّة، ابْتَسَمَتْ ثُمَّ قالَت: «هَذِهِ القِصَّةُ جَيِّدَةٌ يا كَريم، إنَّما تَنْقُصُها أُمورٌ عِدَّةٌ ضَرورِيَّةٌ في كِتابَةِ القِصَص».

فَتَحَ «كَريم» عَيْنَيْهِ والدَّهْشَةُ بَدَتْ عَلى وَجْهِه، ثُمَّ قال: «ماذا؟! عَمَّ تَتَحَدَّثينَ يا أُمّي؟ أنا لا أَفْهَمُ شَيْئًا».

«حَسَنًا، سَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ، إنَّما عَلَيْكَ أوَّلًا أنْ تُحْضِرَ لي أوْراقًا بَيْضاء، وقَلَمَ رَصاصٍ، ومِمْحاةً»، قالَتِ الأُمّ.



أحْضَر «كَريم» ما طَلَبَتْهُ أُمُّهُ مُتَحَمِّسًا.

أمْسَكَتْ «أُمُّ كَريم» وَرَقَةً بَيْضاء، وبَدَأَتْ تَرْسُمُ مُرَبَّعاتٍ ودَوائِر.

«ماذا تَفْعَلينَ يا أُمّي؟ الآن، لَيْسَ الوَقْتُ المُناسِبُ لِلرَّسْم!».

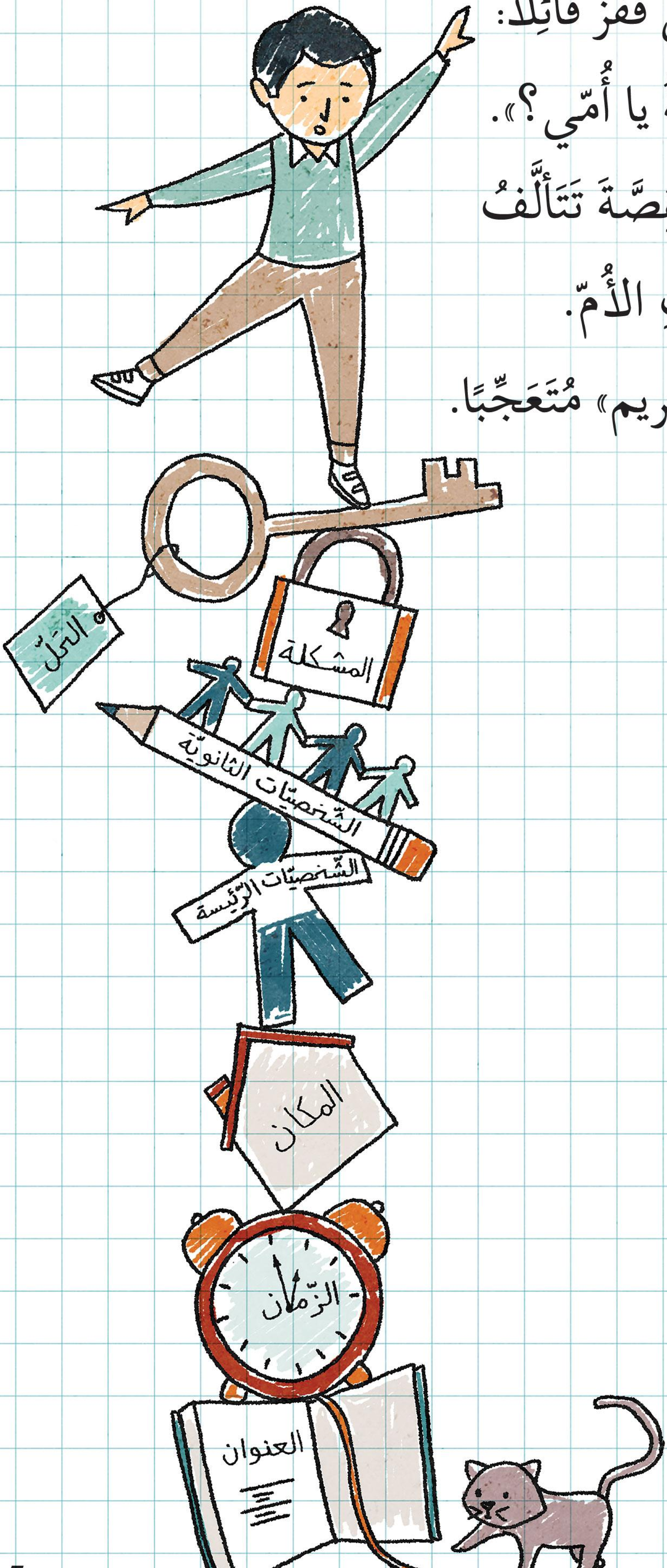
صاحَ «كَريم».

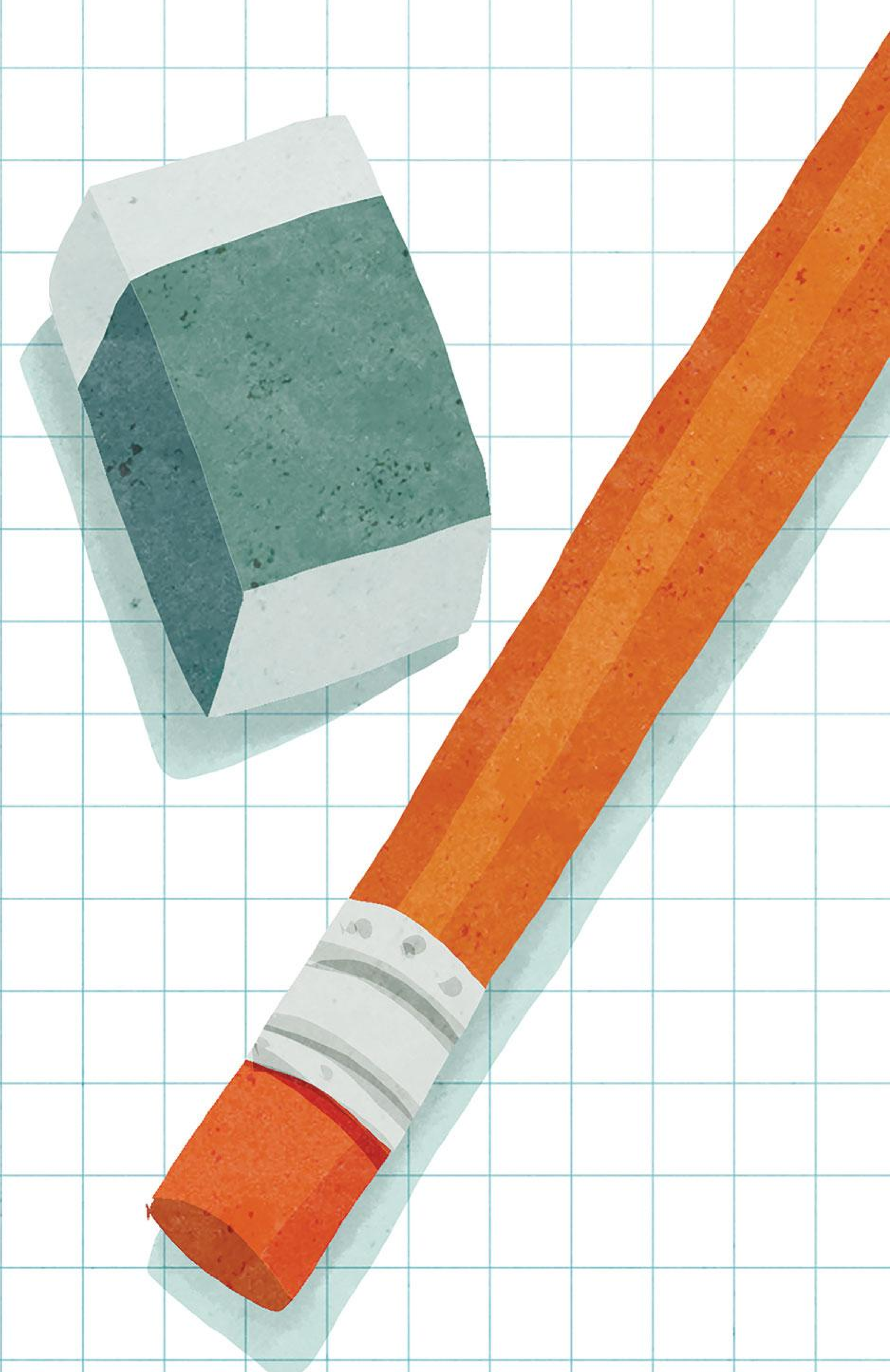


ابْتَسَمَتِ الأُمّ، وقالَت: «مَهْلًا، أنا أرْسُمُ خَريطَةَ القِصَّة، وفيها سَتُحَدِّدُ يا كَريم الشَّخْصِيّات، الزَّمان، المَكان، المُشْكِلَةَ والحَلّ». أمْسَكَ «كَريم» قَلَمَ الرَّصاص، وبَدَأَ تَدْوينَ المَعْلوماتِ الَّتي يُريدُها.

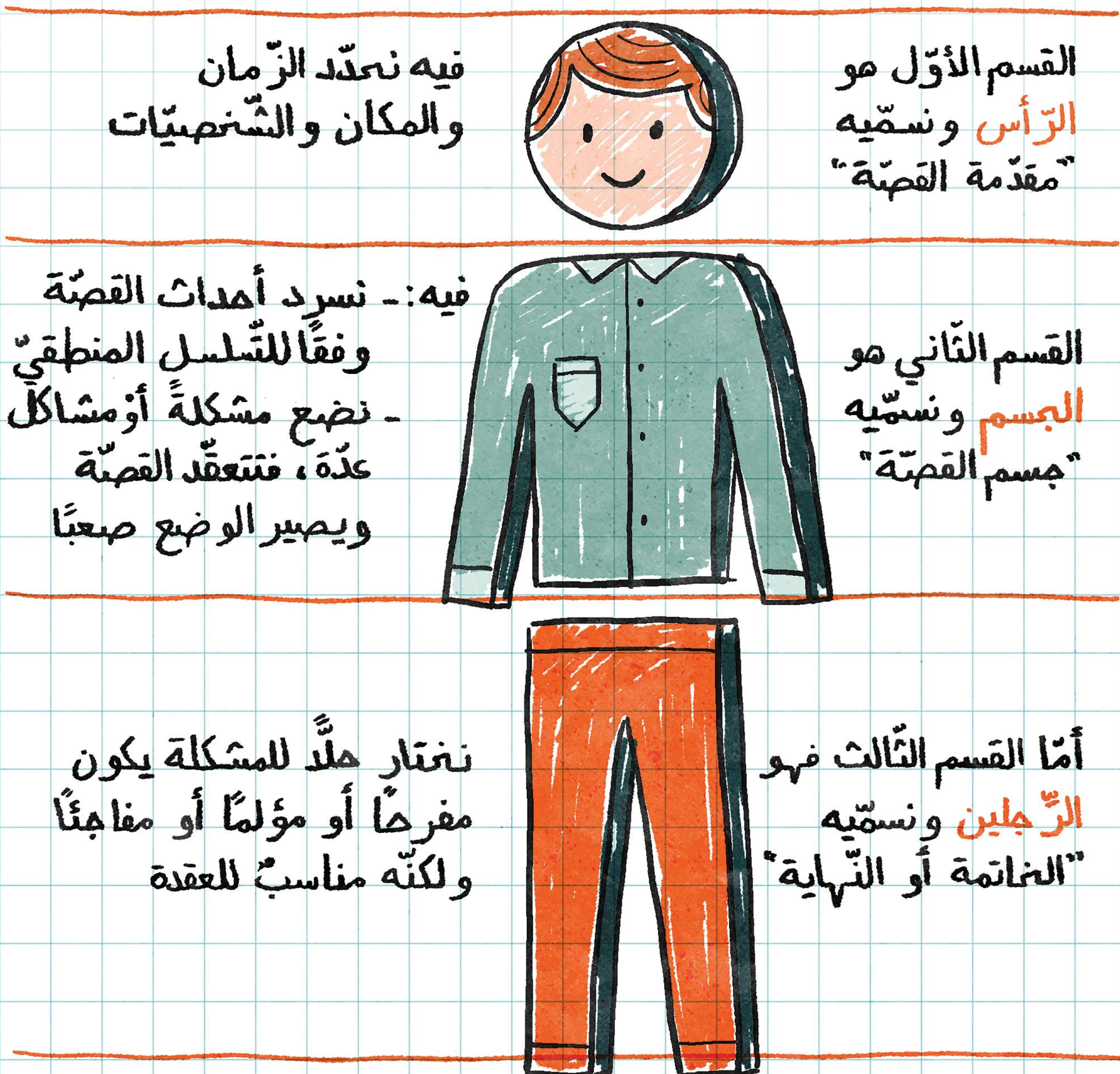


وما هِيَ إلّا لَحَظاتٌ، حتّى قَفَزَ قائِلًا:
«أنْهَيْتُها! ما الخُطْوَةُ الثّانِيَةُ يا أُمّي؟».
«هَلْ تَعْرِفُ يا كَريم أنَّ القِصَّةَ تَتألَّفُ
مِنْ ثَلاثَةِ أقْسامٍ؟»، سَألَتِ الأُمّ.
«ثَلاثَةُ أقْسامٍ؟!»، سَألَ «كَريم» مُتَعَجِّبًا.





«أُمُّ كَريم»: «سَنُشَبِّهُ القِصَّةَ يا كَريم بِجِسْمِ الإِنْسان».



قالَ «كَريم»: «هاهاها... فِكْرَةٌ رائِعَةٌ يا أُمّي! أنْتِ بِالفِعْلِ أُمٌّ مُمَيَّزَةٌ!».

بَدَأَ «كَرْيم» يَمْلَأُ أقْسامَ القِصَّة، وهُوَ يُرَدِّد: «الآن، سَتُصْبِحُ قِصَّتي أفْضَلَ وأجْمَل!».



فِي اليَوْمِ التّالي، عِنْدَما عادَ «كَريم» مِنْ مَدْرَسَتِه، غَسَلَ وَجْهَه، غَيَّرَ مَلابِسَه، وتَناوَلَ طَعامَ الغَداء، ثُمَّ دَخَلَ مُسْرِعًا إلى غُرْفَتِه.

نادَتْهُ أُمُّه: «كَريم، اِنْتَظِر، ألا تُريدُ أنْ تَتَذَوَّقَ المُهَلَبِيَّةَ بِالفُسْتُق؟ أنْتَ تُحِبُّها كَثيرًا».



«شُكْرًا يا أُمّي، لَكِنَّني مَشْغولٌ جِدًّا الآن»، أجابَ «كَريم».
دَخَلَ «كَريم» غُرْفَتَه، جَلَسَ عَلى سَريرِهِ وراحَ يَقْرَأُ قِصَّتَهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ أمامَ قِطَّتِهِ «لولو»، وفي يَدَيْهِ قَلَمٌ ومِمْحاةٌ، يَسْتَخْدِمُهُما لِتَصْحيحِ جُمَلِهِ ولِصَوْغِها مِنْ حينٍ إلى آخَر.





بَعْدَ قَليلٍ، جاءَتِ الأُمُّ لِتَتَفَقَّدَه،
فَقالَ لَها: «اِجْلِسي يا أُمّي، أُريدُ أنْ
أقْرَأَ لَكِ ما كَتَبْتُ».

بَعْدَما أنْهى «كَريم» قِراءَةَ قِصَّتِه، نَظَرَ بِلَهْفَةٍ إلى
أُمِّهِ وسَألَها: «ما رَأْيُكِ الآنَ يا أمّي؟».

ابْتَسَمَتِ الأُمّ، وقالَت: «قِصَّتُكَ الآنَ أصْبَحَتْ أفْضَلَ
بِكَثيرٍ مِنَ السّابِق. هَيّا أسْرِعْ واطْبَعْها لِنَتَمَكَّنَ مِنْ
إرْسالِها عَبْرَ البَريدِ الإلِكترونِيِّ إلى مَوْقِعِ المَجَلَّة».

أسْرَعَ «كَريم» إلى الحاسوب، وطَبَعَ قِصَّتَه. وبَعْدَ لَحَظاتٍ، قَفَزَ عالِيًا وقال: «وأخيرًا، أنْهَيْتُ كِتابَةَ قِصَّتي! أنْهَيْتُها... لَقَدْ أرْسَلْتُها... أرْسَلْتُها!».



بَعْدَ أيّامٍ... وبَيْنَما كانَ «كَريم» يَلْعَبُ في غُرْفَتِهِ مَعَ قِطَّتِهِ «لولو»، دُقَّ جَرَسُ الباب.

سَمِعَ «كَريم» صَوْتَ والِدَتِهِ وهِيَ تُنادي: «كَريم... كَريم... أسْرِعْ يا كَريم».



تَوَجَّهَ «كَريم» بِسُرْعَةٍ إلى غُرْفَةِ الجُلوس، وإذ بِهِ يَرى جَدَّتَهُ تَحْمِلُ بِيَدِها العَدَدَ الجَديدَ مِنْ مَجلَّةِ الأطْفالِ تِلْك.

أسْرَعَ «كَريم» وأخَذَ المَجَلَّةَ مِنْ يَدِ جَدَّتِه، وبَدَأَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِها بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ صَرَخَ قائِلًا: «أُمّي... أُمّي... اُنْظُري يا أُمّي.. **اسْمي ضِمْنَ الفائِزين!**

اسْمي ضِمْنَ الفائِزين!

لَقَدْ نَجَحْت... لَقَدْ نَجَحْت!».





الموضوع: كتابة القصّة، المساعدة



«كَريم» طِفْلٌ مُجازِفٌ يَسْعى دائِمًا إلى الفَوْزِ والنَّجاح، لا يَعْرِفُ قَلْبُهُ الخَوْفَ أوِ الاسْتِسْلام. شارَكَ بِحَماسَةٍ في إحْدى المُسابَقات، لَكِنَّهُ واجَهَ في خِلالِ إنْجازِها صُعوباتٍ عِدّةً...

تُرى ماذا حَصَلَ مَعَ «كَريم»؟ وكَيْفَ تَمَكَّنَ مِنَ الفَوْزِ في تِلْكَ المُسابَقَة؟

مؤسّسة الفكر العربي
عربي21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ك

ISBN 978-9953-95-243-7
9 789953 952437
Book # A 1700
أصالة